

وظائف الاتصال السياسي

1. صعوبات تحديد وظائف الاتصال السياسي

واجهت محاولات رصد الوظائف التي يقوم بها الاتصال السياسي في المجتمع عددا من الصعوبات، لعل أبرزها:

- التداخل الشديد بين الوظائف السياسية والوظائف الأخرى التي تقوم بها وسائل الاتصال بوجه عام؛ فالنظام السياسي وأنشطته وقيمه السائدة ترتبط بكثير من العوامل غير السياسية، وكذلك التفاعلات بين النظام السياسي والجمهور العام.
- صعوبة تحديد مفهوم الوظائف؛ حيث يرى البعض أن الوظائف أكثر ارتباطاً بالجمهور وتوقعاته واستخداماته للنظام الاتصالي القائم في المجتمع، في حين يرى البعض الآخر أن الوظائف مرادفة للأدوار التي يقوم بها النظام الاتصالي في المجتمع، فيما يرى آخرون أن الوظائف تنشأ في منطقة وسطى بين استخدامات الجمهور للنظام الاتصالي وبين الأدوار التي يسعى النظام الاتصالي في المجتمع إلى القيام بها. وبناء على ذلك تعددت رؤى الباحثين بشأن وظائف الاتصال السياسي في المجتمع.

2. الاتجاهات التقليدية والحديثة في تحديد وظائف الاتصال السياسي،

من الملاحظ أن بحوث الاتصال الجماهيري الأولى قد أولت وظائف الاتصال بصفة عامة اهتمامها، دون تصنيف هذه الوظائف على أساس سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي. أما البحوث الحديثة فقد أفادت من التراكمات والنظريات العلمية في تحديد وظائف الاتصال.

3. المضمون السياسي لوظائف الاتصال التقليدية

يعد هارولد لازويل من أوائل من اهتموا بتحديد الوظائف التي يقوم بها الاتصال بوجه عام وقد حدد ثلاث وظائف أساسية هي :

• المراقبة،

وتعني تجميع وتوزيع المعلومات المتعلقة بالبيئة الداخلية والخارجية بحيث يكون المجتمع على إطلاع ومعرفة بما يجري، وقادراً على التكيف مع الظروف والمستجدات. وتوفر هذه المراقبة

المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات ومنها القرارات السياسية، حيث تقوم وسائل الاتصال بدور سياسي في المجمع من خلال وضع الكثير من برامج العمل السياسي، وتحديد المطالب السياسية للمجتمع.

• التآبط،

يرى لازويل أن وظيفة الاتصال هي تحقيق التآبط في المجمع تجاه البيئة الأساس وقضاياها، وتفسير ما يجري من أحداث وما يبرز من قضايا بما يساعد على توجيه السلوك؛ فالاتصال من وجهة نظره دور في إيجاد الرأي العام الذي به تتمكن الحكومات في المجمع تمعات الديمقراطية من أداء مهامها، كما أن القائمين على العملية الاتصالية معنيون بتحقيق هذا التآبط.

• نقل الميراث الاجتماعي،

حيث يشير لازويل إلى أن الاتصال في عصر وسائل الإعلام يحافظ على الأطر المرجعية العامة للمجتمع، ويعمل على نقل القيم الاجتماعية والمعارف من جيل إلى جيل؛ فمن خلال وسائل الاتصال، التي تساهم في التنشئة الاجتماعية أو نقل الميراث الاجتماعي، يمكن توحيد المجمع عن طريق بناء قاعدة أوسع من القيم والعادات والتقاليد، والخبرات والمعارف الجماعية، كما يرى أنه قد يحدث لهذه الوظائف ما يسمى بالاختلال الوظيفي، نتيجة لعدم القدرة على إرسال أو استقبال المعلومات ومعالجتها عبر وسائل الإعلام، مما قد يلحق الضرر بالمجمع. وجاء ميرتون ولازرسفيلد ليضيفا ثلاث وظائف أخرى للاتصال، تهدف إلى الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي والسياسي للمجتمع وهي:

• التشاور، حيث يريان أن كل مجتمع بحاجة ماسة إلى وجود قنوات اتصال من أجل

التشاور وتبادل المعارف والآراء حول مختلف الأحداث والقضايا المتعلقة بالأفراد والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية. وأن وسائل الإعلام مناطة بهذه المهمة، وتعمل على تسليط الضوء على الموضوعات والقضايا الهامة في المجمع وتمنحها الشرعية.

• فرض المعايير الاجتماعية، يشير ميرتون ولازرسفيلد إلى أن سلوكيات الأفراد المنحرفة

عندما تظهر إلى المجمع فإنه تؤدي إلى التوتر والاضطراب اللذين يقودان إلى التغيير؛ لهذا فإن وسائل الإعلام تعمل على تأكيد وفرض القيم والمعايير الاجتماعية العامة، وكشف الانحرافات ومكافحتها؛ من أجل تحقيق الاستقرار في المجمع.